طبيعة الحضارة

ثمار آدم

كان تصور القدماء للدنيا يجعلهم يعتقدون ان الاشخاص الذين سمت ملكاتهم وعظمت كفايتهم لابدَّ ان يكون لهم مدد من الآلهة او ان يكون بهم مسٌّ من الجن ؛ وكانوا يلمحون في الرجال الذين يوجهون مصائر الأمم او يأتون بأعمال خوارق شملة بقدسة وفحة الهية ، فتراط انما استفتح أبواب المعرفة بمونة الآلهة ، والآلهة هي التي أوحت الى هومر بدائع الشعر وأطلت به على الدنيا حافلة بروائع الحسن وآيات الجلال ؛ وهي التي قادت بتاديس القائد المظفر خلال وهج الحرب الى النصر المؤزر ، ومهدت لافلاطون سبيل الحكمة ومكنته من الوصول الى قم الفكر العالية

وفي العصور الوسطى كان يسود الاعتقاد بأن كلمة الله تجري على أفواه القساوسة وتدور على ألسنة الأولياء الصالحين وانهُ يقذف في روع المصلحين والقديسين ، وان الحكام الأقوياء انما يحكمون الدنيا بتفويض السماء وحق مقدس ، وان المخترعين انما يوفقون بفضل ما ينعكس في نفوسهم من أنوار السماء وما يشرق عليهم من ضوء مقدس ، وكان الرأي الغالب ان العبقرية قوة خالدة غير محدودة مستعصية على الفهم متعالية تعز على من رامها وتطول

***

وقد ظلت هذه النظرة الخيالية للعبقرية تنتقل من جيل الى جيل حتى أوائل القرن التاسع عشر ، حيث كان العلم قد اشتد ساعده ولم يستصوب ان يقف خاشعاً ناكس الرأس غضيض الطرف تلقاء هذه الآراء وأمثالها ، وقد حاول العلم رد الأمر الى أصوله وتحليله الى عناصره وعمل على تجريد العبقرية من مختلف الحجب والأردية التي خلعها عليها الاوهام ونسجها حولها الخرافات ، وكان خلال عملية الهدم وانزال تلك المثل العليا من فوق قوائمها الرفيعة يعمل بروح المجاهد الذي يبغي وجه الحق ويضعه فوق كل اعتبار

وحاول غير النفس أن يتبين القوانين المسيطرة على العبقرية ، وان يعرفها تعريفاً يراعى فيه النظر الى الحقائق التي تبدت ثبوتاً علميًّا . وقد اعتور هذه البحوث نوع من الخطأ أثار الخلاف بين المفكرين ، وذلك ان بعض المؤلفين ذهبوا الى ان العبقرية ضرب من الجنون واعتقدوا بذلك أنهم قد اهتدوا الى اكسير العبقرية وأماطوا اللثام عن سرها ، ولكن لم تتفق آراؤهم مع ذلك على تحديد العبقرية ولا على تحديد الجنون

ورأى فريق آخر من المفكرين ان كل من أوتي مواهب عقلية ممتازة ينظم في سلك العبقريين ، وكذلك كل من يظهر استعداداً فطريًّا في أي فرع من فروع المعرفة ، والعبقرية عند أمثال هؤلاء مرادفة لقوة العقل فكل رجل كبير العقل راجحه فهو عبقري ، ورأى بعض الباحثين ان العبقرية هي القدرة على انجاز اي عمل من الاعمال ببراعة يعجز عنها الغير مهما كدَّ ونصب

وذهب فريق آخر الى أن العبقرية هي توازن الملكات والأخذ بنصيب وافر من كل منها فالعبقري قوي الذاكرة وثاب الخيال مستنير العقل دقيق الحس ، وفي بعض الاوقات كان يسمى النفوق في ناحية معينة « عبقرية خاصة » والتفوق في أشياء مختلفة « عبقرية عامة »

***

ولكن هذه التعريفات أو الدلالات لا تفرق تفريقاً واضحاً بين النبوغ والعبقرية ومن ثم نشأت الحاجة الى تحديد أدق وبيان أوفى

وقد رأى بعض المفكرين ان الابتكار هو سمة العبقرية ، ويتضمن ذلك ان كل سخافة جديدة يبدو صاحبها عبقريًّا ، ومسألة الطرافة ليست وثيقة العلاقة بالعبقرية ، فالطفل في ابان استيقاظ عقله وتفتح مداركه جم الطرافة كثير الاغراب مما يجعل أحاديث الأطفال في بعض الأحيان لماعة موثقة كثيرة المفارقات مثيرة للابتسامات ، وكثيراً ما تصحب الطرافة غرابة الشخصية وشذوذ الأطوار وقد يكون الشخص ضعيف العقل بليد الاحساس يعجز عن فهم المواقف وتقدير الأشياء ويظل عمره عجيب الفهم لشؤون الحياة وأحوال الدنيا ، ومن هذا الطراز السخفاء والحمقى والمعتوهين الذين ينحرف سلوكهم عن الطريق المألوف ، وواضح من ذلك أن الطرافة في ذاتها لا تكفي لتدل على العبقرية وتؤكد وجودها

وحاول بعض المفكرين التفريق بين العبقرية العلمية والعبقرية الفنية وقد بدا لشوبنهاور[1] أن يقصر العبقرية على رجال الفنون وينكرها على العلماء كافة وكبار الساسيين والقائمين ، ولكن هذا الرأي لم يلق موافقة وتأييداً من المفكرين والطريقة المثلى للفصل في هذا الموضوع هو ان

(١) سأعود الى تفصيل رأي شوبنهاور في أحد أعداد المقتطف القادمة

نحاول تحليل بعض الشعراء والموسيقيين والمصورين والعلماء والسياسيين الذين اشتهروا بالعبقرية ومتى تم هذا التحليل فان الموازنة بينهم قمينة بان توضح لنا الخصائص المشتركة التي نستوثق لنا بعد ذلك أن نضم الجميع في عقد واحد ونسبغ عليهم صفة مشتركة

***

ويمكننا أن نستخلص من أحاديث الكثير من كبار الشعراء والكتاب الذين راقبوا أنفسهم في عمليات الخلق والانشاء ان الافكار كانت تنثال عليهم انثيالاً وتأتيهم طوعاً بلا تعب وعن غير قصد ولا تكلف فجيتي مثلاً يقول : —

« في الرأي القائل أن الشعراء والفنانين المطبوعين يولدون ولا يصنعون صنعة جانب من الحق ، فلابد من وجود القدرة الداخلية على الانتاج تلك القدرة التي تستطيع أن تستحضر الصور من الذاكرة والخيال بدون قصد ولا ارادة »

وفولتير عند حضوره تمثيل احدى مآسيه قال « هل حقيقة اني أنا الذي كتبت هذه » ؟ وقال لامارتين « لست أنا الذي أفكر وانما أفكاري هي التي تسترسل في التفكير من أجلي »

فعلى ماذا يتوقف هذا الخلق التلقائي والتدفق الفكري والفيض الحيوي الذي نكاد نلمسه في كبار الشعراء وموهوبي الفنانين ؟

***

لحظ علماء النفس أن هناك ظاهرتين فكريتين مختلفتين ، احداهما اختيارية ارادية تسيطر فيها الارادة على تسلسل الافكار وتداعي المعاني ، والأخرى غير ارادية تتداعى فيها الافكار من تلقاء نفسها ، وقد أطلقوا على هذه الظاهرة لفظة « التوهم » fancy والواقع أنهُ ليس هناك فاصل حاد بين السلبين ، ويمكن أن تصور ظاهرة التفكير ضرباً من التوهم يتفاوت فيه أثر الارادة ويتردد بين القوة والضعف والظهور والخفاء ، ويبدو التوهم في صورة منقلة عندما نسمح لأفكارنا بأن تنطلق وتشرد بلا كابح ولا رقيب ، وفي صورة فاعلة عندما تعرض ارادتنا للافكار وتخضعها لأحكامها وتفرض عليها رقابتها

وهذا اللون من التفكير الذي لايخضع للارادة يسميه الشعراء التفكير غير الواعي ، وعمل التوهم يتناول الأحاسيس المتبقية في النفس لأنهُ لا يستطيع خلق أشياء جديدة ، وعمله مقصور على تكوين صور مختلفة من بقايا الأحاسيس السالفة وكما يتكون في الكالديسكوب صور مختلفة من قطع الزجاج المكسورة فكذلك يستطيع التوهم أن يكون من بقايا الاحاسيس السابقة مزيجاً من الافكار الطريفة والصورات البارعة ، واذا اجتمع في الانسان الى جانب هذه

الموهبة حسب في الخيال ويسر في تداعي الافكار نتج عن ذلك التوهم الحي الخالق الذي اشهده في كبار الشعراء

واحلام اليقظة اليومية التي يمتلئ فيها الرجل العادي في الأغلب الأعم لا تروق ولا تعجب ، ولكن الرجل المصقول الاحساس المرن الخيال تخف أحلام يقظته اليومية بسري الخواطر وعبقري الافكار ، وهي تتوافد عليه طائفة ذلولة كأنها تنبعث في نفسه ابتعاثاً أو تنبثق فيها من ينبوع ، وهذه الحالة توجد في كل نفس وتعرض للناس جميعاً ولكنها تتفاوت فيهم تفاوتاً في الكم لا في الكيف ، وهي مصدر هذا التفوق الذي اعتدنا أن نفسره تفسيراً صوفيًّا غامضاً أو نعزوه الى خوارق الطبيعة ، وقوة التوهم هذه هي التي تفيض على المؤلفات الفنية من سحرها ولطفها بطابعها ، وهذا هو مرجع الفرق بين العبقرية والنبوغ ، وفي ذلك يقول الجاحظ بوضوح « النبوغ من شأنه أن يعرف علة تأتيه ومدى مذاهبه ومعالم مبادئه ولكن العبقرية ترى ذلك كله معلوماً في الظلام ولاشيء أكثر امتناعاً في اللاوعي والنبوغ الارادة من خواطر العبقري »

ولكن التوهم الخالق مع ذلك لايكفي وحده لايجاد عبقرية فنية من الطراز الأول وليست نسبة قوته وتساميه متجاوبة مع عظمة الشاعر وتمكنه ورسوخ قدمه وان كان من الحق أن نسلم أن عامل التوهم من العوامل النفسية التي لايمكن أن يستغني عنها الشاعر ، والشعراء الذين يأسفون في أنفسهم ضعف التوهم يعدون ذلك نقصاً في شاعريتهم يحاولون اصلاحه واستدراكه وشلر الشاعر الالماني الكبير كان كثيراً مايشكو من أن كثرة ادمانه النظر والبحث والنقد كانت تهبط بشعره وتفسد عليه أمره

***

ومن هنا يتضح لنا الفرق الهائل بين شاعرين من الطراز الأول وهما جيتي وشلر ، فقد كان يغلب على جيتي حرية التوهم ، وكان يغلب على شلر تحري القصد وتعمد التفكير وكان ذلك كثيراً ما يقيد خياله ويبهض اجنحته

وقد نستطيع أن نستخلص من ذلك ان التوهم على ماله من مكانة في تأثيل الشاعرية وامدادها ليس مرادفاً للعظمة الشعرية ، لانه مما لا خلاف فيه ان شلر كان أصدق شاعرية وأسمى مكانة من شعراء كثيرين غيره كان توهمهم لا يخضع للعقل خضوع توهمه

والتحليل النفسي للشعراء العظماء يرينا ان وظيفة العقل في بناء الشاعرية ليست أدنى مرتبة من وظيفة التوهم ، والتوهم الخالق كما اوضحت — يتناول المادة التي خلقتها الأحاسيس السالفة ، وكلما كانت معرفة الشاعر أوسع نطاقاً كانت قدرته على استيعاب المؤثرات التي توافيه بها الدنيا

أقوى وكان وزنه للاشخاص وتقديره للمواقف أصدق وأدق ، وكلما كان تفكيره أكثر انتظاماً وأحسن تسلسلاً وكانت ذاكرته أقوى وأحدكان توهمهُ أوفر ثروة وأكثر تنوعاً

وقد توهم بعض الناس ان الشاعر ليس في حاجة الى الاطلاع وتحصيل المعرفة لانهُ يستجلب من مشاعره ما يلزمهُ ، ولكن الأمر على نقيض ذلك فقد اشتهر كبار الشعراء بغزارة علمهم ودقة استيعابهم ، وقد اعتقد بعض الشعراء ان المعرفة تعرقل خيالهم وتفسد خلقهم . وقد كان هذا الاعتقاد من اسباب تخلفهم وتقصيرهم وعجزهم عن مساماة كبار الشعراء ، وحبيبي نفسه يقول « ان اعظم عبقرية تكون بلا قيمة بدون امدادات خارجية ، لان العبقرية ان هي الا القدرة على انتهاز كل فرصة والاستفادة من كل شيء في طريقنا وان تركب الصورة وتنفخ الحياة في المادة التي تصل الى ايدينا ، وان نأخذ من هنا الرخام ومن هناك الآجر والقرميد الذي نشيد به الاثر الباقي ، وأين أكون وماذا يبقى مني اذا كان هذا الضرب من الاقتباس والاستيعاب والتملك يلقي ظل الشبهة على العبقرية ؟ وما الذي صنعتهُ أنا ؟ لقد جمعت ما رأيتهُ وما سمعتهُ وما لاحظتهُ وأفدت من ذلك كله ، وكل ما كتبتهُ والفتهُ قد أضافني على انجازه آلاف الاشياء المختلفة وآلاف الاشخاص ، وشارك فيه بنصيب الكبار والصغار والشيب والشبان والسذج والمهذبون والحمقاء والحمق ، وقد حباني الجميع بأفكارهم ومواهبهم وتجاربهم وبذروا في نفسي الحبوب التي حصدتها بعد ذلك

***

وهناك ظاهرة نفسية تسترعي نظرنا في الشعراء المعروفين ، وهي رقة الشاعر وانزواؤها ووفرتها مما يدل على ان تركيبهم النفسي في غاية الدقة والتهذيب ، ويستتبع ذلك كثرة توالي الحالات النفسية المختلفة الشيات المتنوعة الظلال والتي يعجزهم في بعض المواقف التعبير عنها ووصفها وقد كانت الانغام الموسيقية تفجر الدموع من عيني ، وكانت المشاهد الجميلة تذهل شعوري عن نفسه وتنسيه ما حوله ، وقد مكنهُ هذا الشعور القوي من ان يحلل فلسفة الجمال تحليلاً قلَّ ان ترى له نظيراً في مؤلفات غيره من الفلاسفة الناثرين

ويمتاز كبار الشعراء بذلك الدافع الغريزي الذي يرغمهم على التعبير عما يختلج في نفوسهم ، فأعمالهم ليست ثمرة الارادة المصممة وانما نتيجة ذلك الحافز الذي لا يستطيعون له غلاباً ، ومن خطل الرأي ان نعزو اتجاهم الى التلهف على الشهرة او تحري المصلحة الشخصية أو القومية

والميل الى الاعتراف والافضاء الى الغير مما يضطرب في النفس ويكتظ شعابها ميل طبيعي غالب على النفوس يستشعر الانسان فيه التنفيس عن كربه والتفريج من همه ، وهو في حالة الشعراء العبقريين ذوي الحالات النفسية الخافقة المتعددة الألوان والشكول أبين وأظهر ، والشاعر

العبقري يشتق لنفسه طريق التعبير عما يؤده حوله ويثقل عليه كتمانه من الآراء والمشاعر ، ولا يلتفت إلى مسألة تقدير ادبه والاعتراف بفضله ، والاهمال والاغضاء وعدم التقدير لا تشك بؤلمه وتبلبل منه ولكنه مع ذلك لا يبعثه على تغيير خطته ولا يؤثر في عمله

وقد كان جيتي يتخذ الفن وسيلة للتعبير عما في نفسه ، ومن اقواله في ذلك « كل ما نظمت من شعر كانت تثيره في نفسي مناسبات واقعية ، ولم أقدر قط الاشعار المتصيدة من الهواء ، والذي لم اجربهُ ولم يمت الى نفسي بسبب لم أحاول قط ان اعبر عنه أو أتغنى به ، ولم أقل شعراً في الغزل الا وقلبي مفعم بالحب » وكانت تعرض لجيتي الحالات النفسية المتناقضة فيحاول التعبير عنها وصفها وكان توهمه الخالق يوافيه بالمادة اللازمة ، وكانت سرائه وأحزانه وتوازع نفسه واتجاهات تفكيره تبدو جلية واضحة في طبائع ابطاله وأحاديث اشخاصه ، فنفسه تجري في عروقهم وهم يعيشون بحياته ويتقمصون برتبه ويعبرون عن افكاره

***

ولكن هذا النحو من الخلق الفني لا يتبعه الشعراء جميعهم ، ولم يكن الفن على الدوام تعبيراً عن مشاعر الفنان وعواطفه الخاصة ، وقد نهج شعراء آخرون منهجاً غير منهج جيتي وحاولوا ان يقفوا من ابطالهم موقف الحيدة والتجرد ، فشلر مثلاً كان يستمد موضوعاته من الخارج على خلاف جيتي الذي كان يستمدها من نفسه ، وكان جيتي يتصور الشعر تعبيراً عن مشاعره ولذا كان يقول عن اعماله « انها اجزاء متتابعة من اعتراف طويل » وشلر كان يقول « الهدف الذي يرمي اليه الشعر ويتطلع نحوه هو ان يكون أكمل تعبير عن الانسانية » ، وأبطال جيتي من لحمه ودمه ، أما اشخاص شلر فهي من خلق خياله الذي كان يجسم الانماط الخالدة من الأخلاق التي كان يصادفها شلر في الحياة الواقعة او في التاريخ والأقاصيص ، وكان يخلع عليها بعد ذلك الثوب الشعري الملائم ويلتمس الاستعارة المناسبة والقافية والوزن والعقدة الروائية ، ولم يكن جيتي يخفل بشيء من ذلك ولا يعنى به نفسه ، ومن أقوال هرمان جرم في ذلك « كان جيتي في أعماق قلبه نفيض شلر في تفكيره ، وكان يعترف بأهمية شلر ويحترم حياته الدائبة ويقدر عظمته وصدق رجولته ، ولكن ما كان يسميه شلر شعراً لم يكن كذلك في رأي جيتي ، وكانت طريقة شلر في خلق الشعر غريبة غير مألوفة عند جيتي ، فشلر كان يبدأ بالبحث عن المادة واختيار الموضوع ثم يتناولها بالصقل والتهذيب ثم يرسم خططه ويحدد أغراضه ويجعلها نصب عينيه وينطلق بعد ذلك في انجاز عمله ويتوفر على اتمامه كما يشيد البناء القصير الرفيع بحيث يكون مطابقاً للتصميم السابق وبعد ذلك يعطي جدرانه ويجهزه بالأثاث

المناسب والتحف اللائقة ويفتح في النهاية أبوابه للجمهور، وقد كانت هذه الصنعة الدقيقة مصدر قوة شلر، فقد كان شاعراً محترفاً وكان يبز جميع الشعراء في صناعة الشعر، وكان جيتي يقدر ذلك ولكنه لا يستطيع أن يمارسه، وقد بحث صناعة الشعر ووجوه نقده ولكنه كان يجنها من الخارج، وكانت الحالات النفسية تتوالى على جيتي وتنشأ من تلقاء نفسها، وكان توهمه الخالق يتكون من تلك الحالات ومن مختلف الأحاسيس، أما شلر فكانت حالاته النفسية متوقفة على اتجاه أفكاره فهي حالات تستجليها الافكار وتلقفها الارادة ولذا كانت آثاره الفنية ثمرة التفكير والروية

وقد كانا يعرفان ذلك من نفسيهما، فبعد لقائهما الاول كتب شلر الى صديقه كورنر عن جيتي « طبيعته كلها قائمة على أسس غير أسس طبيعتي، وهو يعيش في عالم آخر، وأساليبنا في التفكير جد متباعدة كما يبدو لي »

***

ولنترك الآن الشعراء وننتقل الى الموسيقيين، وأول ما يسترعي نظرنا في ملاحظات الذين كتبوا عن أكثر مشاهير الموسيقيين وشاهدوهم عن قرب ان عنصر اللاوعي ظاهر في أسلوب انتاجهم الفني وموزار نفسه كان يقول ان الافكار تطوف بنفسه كما تم الاحلام بمخيلة النائم، والتوهم المستقل الذي لا يخضع للارادة هو كذلك عتاد الموسيقار والمصور كما هو عتاد الشاعر، وقد يخطر لنا هنا أن نتساءل اذا كان التوهم الخالق هو أساس الانتاج الفني فكيف يتخذ الشعر مرة للتعبير عن نفسه وأخرى الموسيقى ومرة ثالثة التصوير ؟ والجواب على ذلك ان الاختلاف في طرائق التعبير راجع الى طبيعة الاستعداد الشخصي، وهذا الاستعداد أساسه تركيب الذهن وتفاوت النمو في المراكز العصبية، فجامبتا الخطيب الفرنسي المشهور عندما شرحت جثته بعد وفاته لوحظ نمو مفرط في ناحية المخ التي يقع فيها مركز الاعصاب الخاصة باللغة والحديث والخطابة، والاستعداد للموسيقى يتوقف على نمو خاص في مركز أعصاب السمع، والاستعداد هو بمثابة الآلة للخلق الفني، وقوة العبقرية الخالقة هي وحدها التي تستطيع ان تستخرج النغمات من هذه الآلة

***

وقد كان موزار يمتاز عن غيره من الموسيقيين بخصب توهمه الذي كان يعمل بلا انقطاع ولا يني يمده بالخواطر والافكار، وكان يختلف عن جيتي ويشبه شلر من ناحية قلة تأثره بالحالات النفسية العارضة، ولم يكن لها كبير أثر في انتاجه، ولم يكن الفن عنده وسيلة للتعبير عن عواطفه وأحاسيسه كما كان عند جيتي، وانما كان يستطيع ان يخضع توهمه الخالق لتناول أية مشكلة من

المشكلات التي يحاول ان يروضها ويستظهر عليها ، وكان يتهوفن على نقيض ذلك قانعاً عنده وسيلة للتعبير عن شعوره واحاسيسه ، وانتاجه الفني يمكننا من التعمق في ادراك حياته الروحية ودخائل نفسه ، وهو يصور لنا صراعه الداخلي وثوراته الخفية وألمه الدامي وسروره الطاغي ، وفي موسيقاه تعبير عن الصراع بين الحزن والسرور والأمل واليأس وكان انتاجه الفني كما قال جيتي « اجزاء متتابعة من اعتراف طويل »

وهكذا كان ما بين بيتهوفن وموزار من خلاف يشبه ما بين شلر وجيتي ، والتوهم الخالق هو العامل المشترك الذي لا تستطيع الاستغناء عنهُ العبقرية الموسيقية او الشعرية او التصويرية

والعبقرية العلمية شأن آخر يختلف عن العبقرية الفنية ، وهي تمتاز بعاملين عامل الاستكشاف وعامل الاختراع ، وقد اشتهر كوبرنيكاس وجاليليو ونيوتن بما وفقوا اليه في عالم الاستكشاف ، ونجاح المستكشف يتوقف جانب منه على الظروف الخارجية . ولما سئل نيوتن عن سبب كثرة استكشافاته قال ان الفرق بينهُ وبين غيره من الناس هو انهُ اكثر صبراً واشد اقبالاً من غيره على ما يعالج من البحوث . وكان جاليليو يعمل طوال حياته ولما اصيب في بصره ظل عقله يدأب ويصارع المشكلات ، واغلب الاستكشافات العلمية كانت ثمرة اليقظة التامة والجهد المتصل ، والاستكشافات العظيمة تستلزم الملاحظة الدقيقة والالتفات الدائم والمقدرة الفهم ، وحالات العلماء النفسية تختلف عن حالات رجال الفنون والتوهم الخالق ووفرة الحالات النفسية وكثرة المشاعر والأحاسيس لا تجدي على العالم بل هي تعرقل عملهُ وتقيم العقبات في طريقه

وعبقرية القائد البارع او السياسي المحنك قائمة على حدة العقل وسرعة الادراك والاعتراف بالحقائق وتقدير روابطها وعلاقاتها ، والسياسي لا يجب ان يتأثر بالحالات النفسية الطارئة ولا بالمشاعر الملتهبة الغامضة بل يلزم أن يتجه الى غرضه بدافع الارادة الحديدية والعزم المصمم ، والقائد العبقري يمتاز بالحزم والثبات والتفكير الهادىء الرزين وهو يعرف كيف يحفظ بثبات جأشه وحضور بديهته في المواقف الحرجة ، فنباؤه النفسي يختلف عن بناء الشاعر والفنان

وليست للملكات العقلية والخصائص النفسية والمزايا الاخلاقية منفصلاً بعضها عن بعض بفواصل قائمة حادة بل هي تتداخل وتتشابك . ومن ثمَّ يلتقي في العالم المخترع التوهم الخالق والعقل الاستقرائي

***

ويوجز القول أن العبقرية في فروع المعرفة المختلفة مردها الى الحالات النفسية المتباينة ، والنظر اليها من ناحية التعيين والتخصيص أقرب الى فهم طبيعتها من النظر اليها من ناحية التحرير والاطلاق